مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

ملف خاص
عن بيداغوجيا الإدماج

- الإصلاح التربوي وأوراش مدرسة المستقبل
- البرنامج الاستعجالي بعد سنة من التفعيل !!!
- مشكل العنف المدرسي في المغرب
- تنمية وتطوير مهارة القراءة وزيادة الاستيعاب
- المدرسة والتنشئة الاجتماعية
- العلاقات التربوية بين المعلم والمتعلم

العدد الخامس والأربعون -أكتوبر 2010

تقنيات تنمية وتطوير مهارة القراءة وزيادة الاستيعاب

أ محمد إسماعيلي علوي*

نود أن نشير في البداية أن هذه الدراسة تتأطر ضمن حقل اللسانيات التطبيقية الذي يعتبر من أهم الحقول المعرفية اللسانية التي تمكن الباحث من تقديم رؤى ونتائج يمكن إخضاعها للاختبار والملاحظة، من جهة. وكذلك لأن معالجة أي موضوع في غياب إطار نظري محدد ومنهج دقيق تسير الدراسة وفق ضوابطه وتحديداته لا يمكن الباحث من الوصول إلى نتائج تنسجم والمنطلقات التي ابتدأ منها من جهة أخرى.. لهذه الأسباب ارتأينا معالجة موضوع القراءة – باعتبارها مهارة لغوية – في إطار اللسانيات التطبيقية تجنبا للبس في المفاهيم والمصطلحات، وتحقيقا لنتائج مرضية وواضحة.

1 – مدخل: في مفهوم القراءة وأهميتها

يعرّف المصطفى بوشوك القراءة بأنها عبارة عن «عمليات الإدراك السيكو بصرية، للرموز الخطية، أي لحروف وحركات اللغة العربية في أشكالها الرمزية المكتوبة، والقدرة على ترجمتها إلى قيمها الصوتية المسموعة والمنطوقة»(بوشوك، 1994: 270).

نرى أن الاستاذ المصطفى بوشوك قدم تعريفا للقراءة في مستوياته الأدنى، أي اعتبارها مجرد علمية بصرية تقوم على القراءة الخطية التي تنتظم وفقها الكلمات لتكون جملا وفقرات ونصوصا.. ونحن نعتقد أن للقراءة مستويات أعلى وأهم تصل إلى الانسجام التام مع المتن اللغوي من خلال فهمه فهما صحيحا أولا، ثم القدرة على استيعابه في شكل ملخصاتانيا،

* الكلية المتعددة التخصصات – الرشيدية

ثم القدرة على نقده أو استخلاص أفكار جديدة ثالثا. إن للقراءة - من وجهة نظرنا – هي مهارة لغوية أساسية في اكتساب وتعلم اللغة والمعرفة وجمع العلومات والتواصل مع المحيط. وهي ذات مستويات ثلاثة: مستوى القراءة الخطية البصرية، ومستوى الفهم والاستيعاب، ثم مستوى النقد واستخلاص أفكار جديدة..

وتعتبر اللسانيات التطبيقية القراءة، كغيرها من المهارات اللغوية الثلاث الأخرى (الاستماع والمحادثة والكتابة)، مهارةً أساسية في مجال التواصل الإنساني، وتحصيل المعرفة؛ ذلك «أنها مهارة تكسب صاحبها قوة تزيد من سلطته المعنوية، وتعزز قدراته على التواصل من خلال النقاش وتبادل الأفكار، وعدم ترك فرصة للآخر للتزييف أو المراوغة.» (إسماعيلي علوي، 2009: 51)

إن القراءة هي مهارة لغوية تواصلية تأتي – تبعا لسلمية اكتساب اللغة – في المرتبة الثالثة؛ فهي تأتي بعد مهارة الاستماع التي تعتبر أول مهارة يكتسبها الطفل بمجرد خروجه إلى هذا الوجود. ثم مهارة المحادثة لأن الطفل بمجرد أن يخزِّن قدرًا لابأس به من المفردات اللغوية الكافية في ذاكرته عن طريق الاستماع، فإنه يبدأ في إصدار أصوات وكلمات وجمل، ومن ثمة التواصل بسهولة مع محيطه. بعد ذلك تأتي مهارة القراءة باعتبارها مهارة متعلمة يتعلمها الطفل في المدرسة وفق آليات بيداغوجية محددة ومتنوعة. إلا أنها تتصدر الترتيب بالنظر إلى دورها الأساسي في الحياة، ولما لها من فعالية كبرى في جعل المتكلم - كيفما كان مستواه - قادرا على امتلاك المعرفة والصمود في زمن لا يعترف إلا بمن يمتلك أكبر قدر من المعلومات.

وإذا كانت ماهرتا الاستماع والمحادثة مهارتين مكتسبتين يكتسبهما الطفل منذ فتراته العمرية الأولى بطريقة فطرية ودون أي صعوبة، فإن القراءة مهارة متعلمة كونها غير مكتسبة بطريقة فطرية؛ إذ الطفل لا يكون بمقدوره القراءة إلا بعد أن يخضع للتعلم في المدرسة ووفق مناهج تربوية خاصة. وعلى قدر جودة التعلم أو ضعفه ودقة المناهج والتقنيات المعتمدة من قبل المدرس يكون مستوى القراءة. وهذه واحدة من أوجه الصعوبة التي تعترض هذه المهارة.

وقد أدرج «ويداوسن» (Widdoson.1984: 57) القراءة ضمن خانة المهاراتين الاستقباليتين (إلى جانب الاستماع)؛ وهما المهاراتان اللتان تمكننا من استقبال وإدخال المعلومات إلى الدماغ، في مقابل المهارتين الإنتاجيتين وهما الكلام والكتابة كما في الجدول الآتي:

	إنتاجية	استقبالية
وسيلة سمعية	الكلام	الاستماع
وسيلة بصرية	الكتابة	القراءة

إن القراءة لم تعد الوسيلة الأساسية لامتلاك المعرفة وامتلاك المعلومات فحسب، ولكنها الوسيلة المعاصرة لامتلاك السلطة والسيطرة على الذات وكسب مزيد من الثقة بالنفس، ومن ثمة فهي وسيلة للتحكم في الوجود وتوجيهه وفق رغباتنا وأفكارنا، والتحكم كذلك في توجيه الرأي وتغيير الأفكار والمعتقدات.. ولذلك، فإن الصراع الآن في العالم لم يعد متمحورا حول التسلح وقوته، وإنما في القدرة على امتلاك المعلومات والمعرفة المتنوعة، وتطوير البحث العلمي. وكل هذا لا يتم إلا إذا كان المجتمع يولي أهمية بالغة للقراءة. وقيل منذ زمن: الأمة التي لا تقرأ تموت قبل أوانها.

ومن القواعد الجديدة لعصرنا الحالي هي أنه كلما تناقصت معرفة الإنسان تضاءلت قوته، وضعفت ثقته بنفسه. يقول أحد الباحثين: « إن الإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين والتكيف معهم(...) (وهذا) قد يؤدي إلى الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات»(المعتوق، 1996: 52).

ويحتاج كل من المرسل(المتكلم) والمستقبل(المستمع) لهذه المهارة؛ فالمرسل يحتاجها لأنها خطوة أساسية من الخطوات التي عليه اتخاذها، لجمع أكبر قدر من المعطيات حول موضوعه قبل أن يتجه بكلامه إلى الآخرين. وعلى قدر تمكنه من تقنيات القراءة السريعة والصحيحة، يكون بمقدوره التواصل من دون خوف وبثقة كبيرة في النفس. والأمر نفسه بالنسبة للمستمعين؛ إذ إن التمكن من هذه المهارة يسهل عليهم الاستماع إلى أي خطاب معين والاستفادة منه استفادة مهمة، وفهم الأفكار فهما جيد والوقوف عند المقاصد الحقيقية للكلام.

«وقد ثبت أن الذين يواجهون مشكلة في التركيز والاستماع لأنواع الخطابات والرسائل اللغوية هم من الذين لديهم أقل قدر من المعلومات والمعرفة الضيقة أو الهزيلة بسبب عدم الاهتمام بمهارة القراءة. إن القراءة، بهذا المعنى، هي مهارة لغوية- تواصلية أساسية وبوابة نحو المعرفة(إسماعيلي علوي، 2009: 52) وامتلاك القدرة على مسايرة الركب العلمي والتكنولوجي، والكم الهائل والمتنوع للمعلومات وصنوف المعرفة الإنسانية.

2 – أنواع القراءة

قد يتساءل المرء: وهل القراءة أنواع؟ نجيب بنعم. فالقراءة بحسب فعاليتها أو عدمها تنقسم إلى(إسماعيلي علوي، 2009: 52):

* القراءة الفعالة: وهي القراءة التي تمكن صاحبها من امتلاك المعرفة وجمع واستيعاب المعلومات.، إضافة إلى إمكانية تذكرها فيما بعد.

* القراءة السلبية: وهي عكس الأولى، أي التي لا يكون بمقدور المرء أن يتذكر شيئا مما قرأه، ولا يحقق من خلالها أي استفادة تذكر.

ويتضح مما سبق أن فعالية القراءة أو عدمها ترتبط ارتباطا قويا بالتذكر وحفظ المعومات في الذاكرة، مما يجعلنا نشير مرة أخرى إلى ضرورة الاهتمام باستراتيجيات وتقنيات تطوير الذاكرة. لكن الملاحظ هو أن الذي يهتم بمهارة القراءة بشكل أكبر هو الذي تزداد لديه القدرة على التذكر وحفظ المعلومات. هذا يجعلنا نقول بأن مهارة القراءة أول تقنية وخطوة في سبيل تطوير الذاكرة والرفع من قدراتها الاستيعابية.

وتنقسم القراءة كذلك، بالنظر إلى عدد الكلمات التي يستطيع كل شخص أن يقرأها في الدقيقة، إلى:

* القراءة الضعيفة: وهي القراءة التي تكون أقل من 100 كلمة في الدقيقة.

* القراءة المتوسطة: وهي القراءة التي تصل إلى 250 كلمة في الدقيقة.

* القراءة السريعة: وهي القراءة التي تصل إلى 1000 كلمة في الدقيقة فما فوق.

ويمكن استعمال العملية الحسابية الآتية لمعرفو سرعة القراءة لدى أي شخص على هذا النحو:

عدد كلمات النص المقروء مقسومة على زمن القراءة بالثانية مضروبة في 60

$$\text{عدد الكلمات في الدقيقة} = \frac{\text{زمن القراءة بالثانية}}{\text{عدد كلمات النص المقروء}} * 60$$

كما تنقسم القراءة، بالنظر إلى طريقة القراءة، إلى:

* القراءة الجهرية: وهي القراءة المسموعة.

* القراءة الصامتة: وهي القراءة غير المسموعة، أي القراءة البصرية.

ويعد هذا النوع الأخير أهم وأفضل أنواع القراءات؛ بل إنه الخطوة الأساسية نحو القراءة السريعة والفعالة؛ فقد أكدت الأبحاث المتخصصة في هذا المجال (الرفاعي وعدنان سالم، 1997) على أنه كلما كانت القراءة بصرية كلما كانت سريعة وفعالة يستطيع القارئ أن يتذكر عددا كبيرا من المعلومات بواسطتها، خلافا للمعتقد السائد وهو أنه كلما كانت القراءة بطيئة كلما حققت إفادة أكبر.

ولكل نوع من الأنواع السابقة للقراءة دوره في عملية التواصل بين المتكلم وجمهوره؛ فالقراءة الجهرية يلجأ إليها كل منهما عندما يريدان أن يطلعا بعضهما البعض على بعض التفاصيل والحقائق والمعطيات فيلجآن إلى قراءة نص أو قطعة أو جملة مقتطفة من كتاب أو قولة لأحد المفكرين أو الكتاب.. وهنا تكون القراءة الجهرية على درجة كبيرة من الأهمية، لأن الطريقة التي تتم بها قد تساهم في تعزيز التواصل وتحقيق الإفادة، إذا كانت طريقة التصويت وحسن التعبير عن المضامين منسجمة مع ما في ذلك النص من جمل وأساليب.

كما ينصح بأن « يكون القارئ قد راجع النص قبل القراءة أو ضبط كلماته بالشكل حيث يلزم ذلك» (علي عيسى، 2004: 120)، مع الحرص على دقة ما يقرأ، سواء من حيث الفهم أو من حيث الأمانة العلمية للمادة المقروءة، تجنبا لأن يقاطعه أحد مصححا له ما يقرأ، وحتى لا يخلف انطباعا سيئا لدى المستمعين بسبب قراءته غير المناسبة. وقد تؤدي إلى عكس ذلك، إذا لم يعرف القارئ كيف يقرأ ما يريد أن يدافع به عن وجهة نظره وأفكاره.

ولا تخفى هنا أهمية الإنارة ووضوح الخط بالنسبة للمادة المقروءة. لذلك، على القارئ أن ينتبه جيدا إلى ما يقرأ، حتى لا يرتكب خطأ في القراءة قد يؤدي إلى عدم الفهم الجيد للنص، وهو ما يؤدي بدوره إلى إصدار أحكام غير صحيحة على ذلك النص.

أما القراءة الصامتة فيحتاجها المرء عندما يريد الاطلاع على فكرة أو نص أو فقرة أو محتوى كتاب أو جريدة.. وتزداد أهميتها بالنظر إلى الوقت الذي لدى الشخص قبل بدء عملية التواصل؛ فالذي يقابل جمهورا معينا قد يجد نفسه مضطرا، بين الفينة والأخرى، إلى بشأنه، أو للتأكد من فكرة أو لمزيد من التدقيق أكثر فيها.

ولا مجال أمام القارئ، في النوعين معا، إلا أن تكون قراءته فعالة محققة للهدف، موصلة للمعنى، مؤثرة في المستمع. ولا يولي كثير من الناس أهمية لهيأته وطريقة وقوفه أثناء قراءة

مادة ما، معتقدا أن الأمر يتعلق فقط بالصوت أثناء القراءة. فمن الحري به « أن ينأى عن الخجل والقلق، ومن المناسب في هذا أن يسيطر على حركة يديه ورجليه، وأن تكون جلسته أو وقفته معتدلة هادئة، وأن لا يكثر من التلفت حوله حتى لا يتشتت ذهنه، فيفقد سيطرته على النص». (علي عيسى، 2004: 121). ولكن هذا لا يعني ألا تنظر في عيون مخاطبيك، بل، كما يقول دينيس باريل Denis Baril، « ارغم نفسك على أن ترفع رأسك، ولهذا خذ بين يديك الورقة أو الكتاب الذي تقرأه(...) وعود نفسك على أن تلتقط عددا كبيرا من الكلمات وتقرأها وأنت تنظر إلى مستمعيك». (Baril، 2002 : 344). كما ننصح بالاهتمام بحسن الصوت ووضوحه وجودته أثناء القراءة.

لقد سبقت الإشارة إلى أن مهارة القراءة مهارة متعلمة. وهي في ذلك مثل مهارة الكتابة، لأنهما مهارتان يتعلمهما الإنسان في المدارس وفقا لأساليب ومناهج دراسية مختلفة؛ خلافا لمهارتي الاستماع والمحادثة اللتين تعدان مهارتين مكتسبتين لا يحتاج فيهما الطفل إلى دربة أو تعليم. وكونهما متعلمتان، فإن ذلك يعني أن التمكن من ناصيتيهما أمر يحتاج إلى وقت وتدريب مستمر. لذلك نجد العديد من الأبحاث قد أولت أهمية كبرى للتقنيات والطرق والأساليب المختلفة الكفيلة بمساعدة المتعلم على التمكن منهما.

فيما يلي، سنقدم بعض هذه التقنيات التي تساعد في تحقيق الفعالية والدقة والسرعة أثناء عملية القراءة.

3 – تقنيات تنمية وتطوير مهارة القراءة

تروم هذه التقنيات تطوير مهارة القراءة لدى المتكلم كيفما كان، وإن كنا نتوجه بشكل أساسي إلى المتعلم الذي يعاني من صعوبة في القراءة، أو الذي يسعى إلى تطوير مهاراته التواصلية بغرض زيادة معدل القراءة لديه، ومن ثمة زيادة في الفهم والتمكن من ناصية هذه المهارة. هذه التقنيات تصلح لجميع أنواع القراء، متخصصين كانوا أو عاديين.. متعلمين أو آكاديميين. على أننا نشير أن ثمة استراتيجيات وتقنيات أخرى مهمة تلائم كل نوع على حدة تبعا لطبيعة القارئ ومستواه وسنه. وسنكتفي هنا بإيراد أهم التقنيات التي يمكن للجميع تطبيقها بفعالية ويتحقق من ثمارها سريعا.

أ. المادة المقروءة: كلما كانت المادة المقروءة أسهل وأبسط في تركيبها وأسلوبها، وتتوافق مع ميولات المتعلم (أو المتكلم عموما) وتشكل حافزا لديه، كلما كان إقباله على قراءتها أقوى من أي مادة مقروءة أخرى. إن رواية تتحدث عن علاقة حب جميلة بين اثنين لهي أقرب إلى

العلاقات الاجتماعية التي تربط بين المراهقين والشباب، ولذلك تكون هذه الرواية الأفضل أن تقرأ بعناية من أي رواية أخرى تتحدث عن أمور لا علاقة لها بالواقع المعاش لهذه الفئة مهما بلغت درجة الحبكة السرية فيها. وعموما، يمكن القول إن اختيار المادة المقروءة المناسبة لكل قارئ على حدة يساهم في خلق ألفة بينه وبين القراءة وتدفعه إلى مزيد من الاطلاع.

ب. التحفيز: ونعني به دفع المتعلم أو القارئ إلى القراءة مقابل الحصول على مقابل معين؛ كأن يطلب المدرس من المتعلمين بأن من يقدم أحسن ملخص لكتاب، يحدده هو بنفسه أو يترك الاختيار لهم، ينال به جائزة تقديرية، أو يحصل على نقط إضافية. وينبغي اعتماد هذه التقنية بشكل مكثف داخل حجرات الدرس أو خارجها (باعتبارها نشاطا تعلُّميا أو موازيا) وخلال فترات متتالية ومتكررة.

ويمكن للأباء والمربين عموما أن يعتمدوا تقنية التحفيز لتشجيع أبنائهم على القراءة بتقديم بعض الهدايا المميزة التي يحبونها ويرغبون في الحصول عليها.

ومن التحفيز أيضا اصطحاب الأبناء بكثرة إلى المكتبات والمعارض وجعلهم يستأنسون بالكتب من خلال تصفحها والمساعدة في اختيار ما يودون قراءته بأنفسهم.. هذا فضلا عن إنشاء مكتبات خاصة في الدور والمنازل؛ إذ كلما كبر الطفل في محيط يتعامل مع الكتاب ويُجلّه ويجعل من القراءة ليست مجرد هواية تمارس عند أوقات الفراغ، أو بغرض التسلية فقط، كلما ساهم ذلك في تنشئة جيل يعتمد القراءة وسيلة للتثقيف وجمع المعلومات وإنشاء الأبحاث..

ج. الفضاء المناسب: ينبغي أن يراعى الفضاء الذي تجري فيه عملية القراءة وأن يُعدّ بالشكل الذي يساعد على القراءة؛ ولذلك نجد المكتبات وقاعات المطالعة من أفضل الأماكن التي تدفع الشخص إلى الشعور بالرغبة في متابعة القراءة لوقت أطول..

د. تقسيم المادة المقروءة إلى أجزاء: إذا قدمت إلى أي شخص كتابا من الحجم الكبير ويحتوي على عدد كبير من الصفحات (500 صفحة مثلا)، فإن مشكل الحجم وما نخزنه في ذاكراتنا عن الكمية والعدد؛ لاسيما في موضوع القراءة، يشكل حاجزا يدفع أغلبنا إلى الشعور بالتثاقل والميل نحو رفض الكتاب. لكن إذا قسمناه إلى أقسام صغيرة؛ كأن نطلب من القارئ، أو أن يحدد القارئ لنفسه عددا محدودا من الصفحات يقرأه كل يوم لسهل التعاطي مع الكتاب.

هـ. البدء بالفصول والأبواب المهمة في المادة المقروءة: وهي من التقنيات المعتمدة بين

الباحثين والآكاديميين؛ إذ عادة ما يلجأون إلى قراءة ما يهم مشاريعهم العلمية من أفكار وردت في باب أو فصل بعينه. وهذه التقنية مهمة تسهل الوصول إلى المعلومات الهدف وتختصر الوقت الذي يمكن أن يصرف في قراءة فصل أو محور لن يفيد الباحث في شيء. وتشكل المقدمات والخلاصات في الكتب النقطة الأبرز التي تسهل على القارئ تكوين فكرة عامة عن الكتاب وإرشاده إلى الأفكار التي يرغب في مناقشتها أو تحليلها أو جمعها..

و. تحويل القراءة من مستوى القاعدة إلى مستوى العادة: ما نعرفه عن القراءة هي أنها إما هواية تمارس في أوقات الفراغ لغرض التسلية فقط، أو أنها شيء زائد عن الحاجة ولا نلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى. وهذا ما يفعله طلبة الجامعة حاليا؛ إذ يعتقدون أن ما يرد في محاضرات أساتذتهم من أفكار كاف ولا حاجة إذن لمزيد من القراءة عن المواضيع المختلفة والمتنوعة التي تهم تخصصاتهم. ولذلك لا نجدهم يتعاملون مع الكتاب بقوة إلا خلال فترات إجراء بحوث التخرج أو العروض الإجبارية. هذه الممارسة جعلت من القراءة مجرد قاعدة نلخصها في: القراءة وسيلة لإجراء بحث فقط. والحق أن هذه الفهم الخاطئ لرسالة القراءة الحضارية هو السبب، في نظرنا، في تخلف مجتمعاتنا واحتلالها الرتب الأخيرة في سلم المعرفة والحضارة الإنسانيتين. وعليه، ينبغي أو التحسيس بأهمية القراءة من خلال الندوات والمهرجانات والأنشطة المختلفة قصد إحياء الشعور بأهمية تلك. كما ينبغي ممارسة هذه المهارة بقوة وبشكل يومي منذ المراحل العمرية الأولى. والطفل الذي لا يرى كتابا (أو مكتبة) في منزله، ولا يشعر أن والديه لا يعيران اهتماما للقراءة، لا يمكنه أن يجد في القراءة إلا عملا مملا ثقيلا على النفس، نحتاجه عند الضرورة القصوى فقط.

ز. التلخيص وتدوين رؤوس الأقلام: ينبغي للقارئ أن يخصص مذكرة يلخص فيها أهم الأفكار التي يعالجها الكتاب، معتمدا في ذاك تقنيات التلخيص المعروفة، لأن التلخيص يسهل حفظ المعلومات في الذاكرة، ويسهل الرجوع إلى أفكار الكتاب دونما الحاجة إلى إعادة قراءته ثانية.

ح. العقاب بالقراءة: يلجأ بعض المدرسين والمربين إلى تقنية معاقبة المتعلم على خطإ أو فعل ارتكبه بإرغامه على قراءة قصة أو كتاب يحدده هو(أي المدرس) مع مطالبته إياه بتقديم ملخص عنه. مثل هذا السلوك يعتبر منفرا من القراءة وليس مساعدا لها، لأن المتعلم يرى في فعل القراءة هنا فعل عقاب لا غير، ويجعله هذا الأمر يخزن في لاشعوره نفورا أبديا لها، لأن العقاب – بالنسبة له – لا يكون إلا بما يردع الخاطئ ويبين فداحة خطئه، هذا فضلا عن أن الكتاب الذي ألزم بقراءته ليس من اختياره ولا يدخل عادة ضمن المجالات الثرائية

التي يفضلها. وطبعا هذا إذا كان المتعلم يهوى فعل القراءة أصلا ولديه شغف بها. فكيف إذن بمتعلمين بعيدين كل البعد عنها...

ط. اعتماد تقنية الأصبع لتسريع القراءة: يمكن لكل قارئ أن ينتبه إلا أن ثمة فرقا زمنيا بين قراءة يعتمد فيها على التصويت (قراءة مسموعة) وقراءة يعتمد فيها على الإبصار فقط (قراءة صامتة). ويقل زمن القراءة أكثر إذا ما اعتمد القارئ على تمرير إصبعه تحت الأسطر التي يقرأها. وكلما سرّع من وثيرة حركة إصبعه، كلما زادت سرعة القارءة لديه ومن ثمة أمكنه أن يقرأ ما تعود قراءته في عشر دقائق مثلا في ثلاث فقط. هذا مع التنبيه إلى أن مستوى الاستيعاب يكون في النوع الأسرع وليس العكس كما يظن أعلب القراء.

ونشير إلى ثمة تقنيات أخرى لتسريع القراءة منها تقنية القفز على الكلمات وليس مجرد القراءة الخطية، وتقنية حركة الأصبع اللولبية أو التقاطعية..

ي. اعتماد أسلوب القراءة الموجّهة: ونعني بها أن يكون على القارئ على وعي بما يريده من قراءة أي كتاب، وذلك بطرح السؤال: لماذا هذا الكتاب مهم بالنسبة لي؟ ثم عليه أن يحدد الفكرة المحورية التي تؤطر ذلك الكتاب مع الأفكار الجزئية التي ترتبط بها. هذا فضلا عن ملخص لك فصل. إن الذي يقرأ كتابا دون هدف واضح، ودون اعتماد أسئلة موجّهة يسعى للإجابة عنها، لن يجني فائدة حتى لو كان الكتاب من اروع الكتب إفادة وأغزرها معلومات. وهنا ننبه المدرسين إلى ضرورة توجيه المتعلمين إلى قراءة ما ينسجم مع مقرراتهم الدراسية، وأيضا ما ينسجم وميولاتهم العاطفية والنفسية ويشبع رغباتهم المتعددة. مع تقييدهم بمنهج محدد في القراءة يتمثل في دفعهم إلى الإجابة عن أسئلة محددة بعينها. على أن يترك لهم هامشا لحرية تقديم آرائهم وأفكارهم بخصوص المتن المقروء ومناقشتها فيما بينهم.

ك. التوعية أهمية القراءة: مما جعل معدل القراءة يتراجع في مجتمعاتنا العربية هو أننا لا نعرف حقا أهمية القراءة، أو ما يمكن أن تكسبنا إياه إذا ما اهتممنا بها أكثر.. وعليه، تكون المسؤولية أكبر على المربين والمدرسين والآكاديميين في التنبيه إلى أهمية القراءة ودورها في الرقي بالفرد والمجتمع إلى مصاف الحضارات المتقدمة وذلك من خلال الإكثار من الندوات والمؤتمرات والمهرجانات والدورات التكوينية لتعلم تقنيات ومهارات تطوير القراءة، وتشجيع المتعلمين على القراءة بخلق جوائز ومسابقات...

مما ينبغي التأكيد عليه أيضا، أن المدرس الذي لا يهتم بالقراءة، ولا يتابع الجديد في الكتب والمجلات ومختلف الإصدارات، أو الأستاذ الي دأب لسنوات على اعتماد مقرر واحد

يقدمه للطلاب دون تحيينه وتجديده ويكتفي فقط بإملائه بحرفيته على مختلف الأفواج التي تتتلمذ على يديه، وهو يعلم أنه لا توجد معرفة ثابتة وأن الأفكار تتطور وتتجدد، لا يمكنه - والحالة هاته - إلا أن يرسخ انطباعا واحدا في نفوس هؤلاء وهو أن القراءة فعل ثانوي وغير أساسي..

4 - القراءة ومستويات الاستيعاب

لقد اكتشف الخبراء وجود خمسة مستويات للاستيعاب تتساير تقريبا مع الأطوار الخمسة لعملية القراءة، وينصحون باتباعها. هذه المستويات حسب بعض الباحثين هي:

* المستوى الأول للاستيعاب: وهو مستوى النظرة العامة أو النظرة الأولى للوثيقة المقروءة، يتعرف القارئ خلاله على نوعية المفردات والأفكار الأولية، ولا تتعدى نسبة الاستيعاب لديه 20 ٪.

* المستوى الثاني للاستيعاب: يتصفح فيه القارئ الوثيقة بشكل سريع (ثانيتين إلى خمس ثواني للصفحة الواحدة) ليتعرف على بعض الحقائق والأفكار الأخرى. وتكون نسبة الاستيعاب هنا بين 30 و 40 ٪.

* المستوى الثالث للاستيعاب: هنا يعمل القارئ على التركيز على العناوين الرئيسية والوقوف عند الأفكار الأساسية في كل فصل أو باب، مع قراءة ما يتصل بها من أفكار جزئية، ولكن بشكل سريع. وتصل درجة الاستيعاب في هذا المستوى إلى: 50 أو 60٪. (الرفاعي وعدنان سالم، 1997: 112-111).

* المستوى الرابع للاستيعاب: يحس خلاله القارئ أن سرعته في القراءة تزداد بشكل أساسي لأنه اكتسب خبرة وتآلفا مع الوثيقة المقروءة، ويبدأ بالتقاط التفاصيل الدقيقة للأفكار. وتصل درجة الاستيعاب في هذا المستوى إلى 80 ٪.

* المستوى الخامس للاستيعاب: تكون فيه القراءة بسرعة كبيرة، ولكنها مريحة، حيث يستوعب القارئ ما يكفي تماما من أجل الامتحان أو الأغراض التواصلية الأخرى بنسبة تفوق 80 ٪.

خلاصة:

إن القراءة من أهم المهارات اللغوية التي ينبغي إيلاؤها الأهمية القصوى في مناهجنا التعليمة بمختلف الأسلاك. ولا يمكن أن يتم ذلك في غياب آكاديميين غير منتجين في صنوف المعرفة المختلفة.. لأن قلة الإنتاج والإصدارات علامة على قلة الاهتمام بالقراءة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1 – إسماعيلي علوي، امحمد (2009). التواصل الإنساني: مفاهيم ومبادئ وأساسيات. الطبعة الأولى. مطبعة سجلماسة للطبع والتوزيع، مكناس.

2 – بوشوك، المصطفى بن عبد الله(1994). تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات. اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية- بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية؛1415هـ- 1994م؛ الطبعة الثانية؛ مزيدة ومنقحة. تقديم الأستاذ عبد الهادي بوطالب؛ (الرباط).

3 – راشد، علي عيسى (2004). مهارات الاتصال. كتاب الأمة، العدد 103. السنة 24. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

4 – الرفاعي، أنس وسالم محمد، عدنان(1997). تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب. دار الفكر المعاصر، بيروت.

5-Baril. Denis (2002). Techniques de l'expression écrite et orale. 10 édition actualisée. Paris: Sirey. Editions Dalloz.

6-Widdowson. Henry. G(1984). Teaching Language as Communication. 5th impression 1984. Oxford: Oxford University Press.

المدرسة والتنشئة الاجتماعية

نورالدين مشاط *

تعتبر المدرسة إحدى أهم وكالات التنشئة الاجتماعية المتخصصة، وذلك لتأثيرها العميق في بلورة شخصية المتعلم. حيث تعمل على تلقين العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى آخر. فهي تسعى إلى تحقيق نمو المتعلمين والمتعلمات جسميا وعقليا ووجدانيا واجتماعيا، كما تسعى إلى تربيتهم على مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية، وتعدهم بشكل يؤهلهم للاندماج الإيجابي في المجتمع. إنها تصيغ رؤاهم وتصوراتهم وتطبع نظرتهم إلى المحيط من حولهم وتتعدى ذلك إلى رسم ملامح مستقبلهم. من هنا تبدو أهمية الانكباب على دراسة وتحليل دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل المغربي، وطرح عدة تساؤلات نجملها فيما يلي:

ماذا نقصد بالمدرسة؟

ما هو دورها في التنشئة الاجتماعية للطفل؟

ما هي الأساليب التي نوظفها في تلك التنشئة؟

ما هي الآثار التي يمكن أن تحدثها في الناشئة؟

1 ـ مفهوم المدرسة:

يرجع أصل لفظ "مدرسة" إلى أصله اليوناني schole ويقصد به وقت الفراغ الذي يستغله الناس مع زملائهم في الترويح عن النفس أو للاستزادة من المعرفة. ثم تطور اللفظ ليشير "إلى التكوين الذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه